ولو اجتمع العقلا كلهم من ارباب الذوق على تفهيمه معنى الذوق لم يقدروا عليه فاجتهد يا
فتى ان تصير من اهل الذوق وان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان به فالعلم فوق
الايمان والذوق فوق العلم والذوق وجدان والعلم قياس والايمان قبول مجرد بالتقليد
وحسن الظن باهل الوجدان او باهل العرفان كما قال مولانا جلال الدين **مثنوي**
چون مناسبها است افعال خضر ❊ عقل موسي بود در ديدنش كدر ❊ تا مناسب مي نمود افعال
او ❊ بيش موسي چون نبودش حال او ❊ فاذا طرده الشيخ وابتلى بموت القلب وذهاب
النور منه بعد الحصول فلا يرجي رجوعه الي صدق الطلب كما قال جنيد قدس سره من قال
لاستاده لم لا يفلح ابدا فمن ابتلى برد ولاية الشيخ حصل نور قلب المريد بعنده او سلك
بعض الطريق بتربيته لا الشيخ الذي اخذ يده لانه ليس شيئ لو اتخذت الارض المشايخ
وارباب الولاية وهو يتمسك بذيل ارادتهم لا يمكن لاحد اعانته واصلاحه ورابطة الرد الا
هو بقبول شيخه الاول ثم ان الشيخ اذا راي ان المريد قد بلغ رتبة الشيخوخة يجعله باشارة
الحق شيخا للتربية ودعوة الخلق الي الحق فحينئذ يكون هاديا بامر شيخه المريدين بالاحتياط
وافر وان كان شيخه حيا لان الله تعالى ولكل قوم هاد وقال مجاهد في تفسيره اي ولكل قوم نبي و
وقال عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والمراد من العلماء العالمون بالله والداعون الي طريق
الحق وكما ان بني اسرائيل كان لكل قوم نبي ومرسلهم موسي عم فكذا في امة محمد عم يكون لكل
قوم مرشد ودليل ومرشدهم محمد صلعم وقال بعض لا انكر اسم الشيخ في قومه كالنبي في امته
وقول من قال ان الشيخ في كل زمان زعم كتعصب او جهله الاية المذكورة والحديث المذكور او عدم
علمه بان الشيخ نجم الدين الكبرى في خوارزم والشيخ شهاب الدين السهروردي في بغداد والشيخ
محي الدين العربي في دمشق والشيخ سعد الدين الحموي في حماة كانوا معاصرين ومرشدين

لجميع امة محمد لا انه وان يكون واحدا

ع

١٥١

في زمانهم واما في زماننا هذا انصرف الامر الي ان من لم يكن مريدا باخذ اليد فقط يعني الاخذ الارشاد
باطنا يدعي الشيخوخة ومدعا الي انتشار ذكره وكثرة مريده وقد صار هذا الشان العظيم لعب الصبيان
وضحكة الشيطان حين صار من هو اكثر اطعاما شيخا وتوارثوا الكلمات ماتوا واحد منهم يجلسون ابنه
صغيرا كان او كبيرا مقام الشيخ ويلبسون من الخرق ويتبركون به وينزلونه منازل الشيخ ومثلهم
كمثل الغريق في البحر المحتاج الي سابح كامل في صنعته لينجيه من الغرق فتشبث بغريق اخر في
البحر وهو ايضا يبين فهلكا جميعا واعلم ان بعض الزهاد والمتعففين من اهل العلم في كل
زمان يتمنون ان يدركوا احدا من الاولياء والعلماء المخصوصين بالمكاشفات والمشاهدات
والعلوم الدينية ويتوسلون بهم الي الله عند رفع حوائجهم في صالح دعائهم ويظهرون
محبتهم على الخلق فلما وجدوا من هؤلاء القوم لم يعرفوا قدره بل حسدوا وطعنوا فيه و
انكروا على كلماته وافعاله واظهروا عداوته فيكون حاصل امرهم الطرد واللعن من نعمة
ولايته والبعد من الله فباؤا بغضب من الله من رد ولاية الاولياء على غضب من الله وفي
الحديث الصحيح الرباني من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اغضب لاوليائي كما يغضب
الليث لجروه فالاولياء مستورون لا يعرفهم كل احد الا الله ومن يعرفهم بتعريف الله لان احوالهم
مختلفة غير منتظمة واوقاتهم متكونة لان مصرفهم غيرهم ومقلبهم سواهم والله تعالى يخفي اولياءه
عن الخلق كما جاء في الحديث القدسي اوليائي تحت قبابي اي ستري واكنافي لا يعرفهم غيري
ويضن بهم ويغار عليهم فيحجب الاغيار عنهم بلطائف يحدثها فما يغفر قلوب العامة لئلا يشغلوهم
عن الله فلا يكاد يصبر عليهم الا اديب اديب اراد الله به الخير ليبلغ به مبالغهم فالاولياء
بين الخلق اسرار الله وعلى الارض انوار الله وللدين اوتاد الله وعلى العدو اجناد الله فهم
الله اولياء والانبياء خلفاء وفي الدين علماء وعلى الاسرار رقباء اولئك حزب الله الا ان

Copyright © King Saud University